

المحاضرة الثالثة: مجالات علم الآثار وميادينه.

-هدف المحاضرة:

المحاضرة الرابعة نتطرق فيها إلى المجالات الزمنية والمكانية والتاريخية التي يقوم علم الآثار بدراستها حيث يقوم بدراسة الإنسان ومجاله البيئي الذي تفاعل معه + أما الإشكالية العامة التي تتمحور حولها المحاضرة هي تدور حول مجالات علم الآثار الزمنية والمكانية والتاريخية.

-المحاضرة:

إنّ علم الآثار لا يعرف حدوداً زمنية أو جغرافية مكانية، ففي كل مرة ولحظة تُبعث شواهد مادية يتم العثور عليها تدفعنا إلى دراستها والغوص في أبعادها الزمانية والمكانية فتحيا معها تحدثك تستنطقها وتطلب منها المزيد ولا تستزيد، وكلما تعمقت فيه عثرت على جديد يشدك إلى الأبعد، فتقف مستطلعاً ألغازه محاولاً تحليل رموزه، يدفعك إلى ذلك شوق لمزيد من العلم والمعرفة .

يدرس علم الآثار البقايا والمخلفات المادية للإنسان، من هياكل عظمية وعمائر وصناعات على اختلاف أنواعها، وفضلا عن ذلك فهو يهتم أيضا بدراسة المحيط الذي كان يعيش فيه الإنسان، وما يرتبط به من ظواهر طبيعية، كالزلازل والبراكين والفيضانات والمناخ والتضاريس، باعتبار أن لها تأثير مباشر في حياة الإنسان واستقراره، ومن ثم من الضروري دراستها، ونفس الشيء بالنسبة للثروة النباتية والحيوانية التي ألّفها الإنسان واستأنسها.

ومن ثم لا يمكن حصر مجال علم الآثار في دراسة البقايا الصناعية والفنية والعظمية للإنسان، بل لا بد من توسيع افقه ليشمل الإنسان ومخلفاته والبيئة التي عاش فيها، ليتعرف في الأخير ومن كل ذلك على مختلف جوانب حضارته الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية.

ومن ناحية أخرى، فإن المجال التاريخي لعلم الآثار لا يمكن حصره بفترة زمنية محدودة، كما كان سائدا إذ حسب بعض الآراء يبدأ مجال علم الآثار من بداية ظهور الإنسان وصناعته أول أداة إلى غاية القرن 18 م، لكن في الحقيقة لا يمكن تحديده بفترة زمنية معينة، لأن الحياة متواصلة، وكلما استمرت توسع مجال البحث الأثري، حتى

إذا اردنا أن نعرف الأثر فإن بعض القوانين والشرائع لا تحدد فترة زمنية معينة ينبغي أن يجتازها الأثر ليصبح أثراً، وإنما هو كل ما خلفه الإنسان وله قيمة تاريخية وسياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وفنية.